

مولده صلى الله عليه وسلم

لم يستبد الحزن بآمنة بنت وهب . ولم يجثم على صدرها طويلا . فالهواتف كانت تتوارد على نفسها بأنها ليست وحيدة . وأن موت عبد الله لم يكن شرا يراد بها . وأن الغد القريب ينتظرها بخير كثير .

وفى احدى الليالى آوت آمنة الى فراشها - كعادتها فرأت كأن طيفا لطيفا يدنو منها ثم يهتف بها فى همس " لقد حملت بسيد هذه الامة " (١)

وانتظرت آمنة أن تحس ما تحسه الحوامل من أسباب الضعف والوهن . ولكنها لم تجد ضعفا ولا وهنا . لكن ذلك الهاتف كان حريصا على ألا يترك للشك مجالا فى نفسها اذ كان يعاودها من حين الى حين فيلقى اليها فى كل مرة نبأ جديدا .

فقد انبأها ذات ليلة بأنها حملت بسيد هذه الامة . ومرة أنبأها بأنها ستكون أما لخير أهل الارض . ومرة أخرى أمرها أن تسميه محمدا .

وما زالت كذلك . بين الشك واليقين . حتى أحست بشائر الحمل واستبان حقيقته ، هنالك صدقت أن هذه الهواتف لم تكن الا هواتف صدق وأن حملها هذا لا بد أن يكون له شأن (٢) .

وفى احدى الليالى رأت فيما يرى النائم . كأن نورا قد خرج منها فأضاء ما بين المشرق والمغرب حتى رأت على ضوئه قصور بصرى من أرض الشام . وما زالت آمنة تتوالى عليها البشائر والايات ، حتى أتمت شهور الحمل ، وولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك فى يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الاول فى العام الذى حدثت فيه حادثة القيل ، اذ جاء أبرهة الاشم وأصحابه ليهدموا الكعبة فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول (٣)

وكان ذلك فى سنة ٥٧١ م . على خلاف فى هذا التحديد .

الارهاصات التى صاحبت الميلاد الشريف

وقد روى البعض أن ارهاصات بالبعثة وقعت عند الميلاد ، فسقطت أربع عشرة شرفة من ايوان كسرى ، وخدمت النار التى كان يعبدها المجوس ، وانهدمت الكنائس حول بحيرة "ساوة" بعد أن غاضت .

- (١) ابن هشام (١٠٣/١) .
- (٢) صور من حياة الرسول : ص ٤٢ .
- (٣) الفتح الربانى (١٨٢/٢٠) .